محاضرة السابعة النظرية الثنائية في اللغة

1) **تعريف النظرية الثنائية:**

المذهب الثنائي في اللغة، يقوم على اعتبار آن الأصول اللغوية ثنائية، أي يتركب كل منها من حرفين أساسيين، وأن الأصول الثلاثية، وما فوق الثلاثية، مستنبطة من تلك الأصول الثنائية.[1]

2) **نشأة ثنائية اللغة:**

إنَّ اللُّغةَ العَرَبيَّةَ نشأت بمحاكاةِ الإنسانِ لأصواتِ الطَّبيعةِ؛ ومن ذلك تقليدُ الإنسانِ لأصواتِ الحيواناتِ، وكذلك أصواتُ الظَّواهِرِ الطَّبيعيَّةِ، أو أنَّه يُعَبِّرُ عن انفعالاتِه الخاصَّةِ به، أو أيضًا عن الأفعالِ التي تظهَرُ نتيجة أصواتٌ مُعَيَّنةٌ. و بها ظهرت الثنائيات كبداية امنشأ اللغة .

أكد المحدثون أن أصل اللغة ثنائيات بها نمت اللغة و اتسعت موّاد ها بإضافة صوت على الثنائية لتتولد مواد أخرى ثلاثية و ما فوق الثلاثية." إنّ الموّاد اللغوية نشأت في أوّل أمرها ثنائية، يتركب كلّ منهما من مقطع واحد مغلق،أي أوّلهما متحرك بحركة قصيرة، و ثانهما ساكن و أنّ سنّة التطوّرو النمو المطرد المعززة بالتجربة و المشاهدات المتجددة."[2]

3) **مفهوم الثنائية عند اللغويين العرب القدامى:**

يرى العلماء القدامى أنّ اللغة جذورها الأصلية هي ثنائيات أي مؤلفة من حرفين فقط، ومنها تتولد الأصول الثلاثية و ما فوق ، أحمد فارس الشدياق بنى كتابه المعجمي و فذلك يقول : في مقلوب "بغ" "بغ الدم هاج و هي حكاية فعل غير منقطع عن معنى بغ السحاب أي ألح و البُغُ بالضمّ الجمل الصغيرو من معنى هذا الصغر قيل عدا طلقا بغيبغا، إذا كان لا يبعد فيه، قرب مبغبغ قريب و البغبغ كالقنفذ البئر القريبة، والبغيبغ تيس الظباء والسمين وهذه حكاية صفة والبغبغة ضرب من الهدير".
[3] كانت هذه أصول ثنائية بنى عليها العلماء القدامى لغتهم من الأصل الثنائي استنبطوا الثلاثي و ما فوق الثلاثي.

4) **الثنائية اللغة عند الغرب :**

سميت الثنائية اللغوية بالتلفظ المزدوج وهو أحد المبادئ الأساسية التي يبني عليه التلفظ المزدوج هذا الذي يتمُّ بين الوحدات اللغوية التركيبية و يتألف من المونامات أي من الوحدات اللغوية المتتالية

[1]-*محمد مصطفى رضوان*، النظرية *الثنائية* ، مجلة كلية الأدب عدد 57 (2024) جامعة **بنغازي**،18-03-2025 ، ص 301

[2]. المرجع نفسة ، ص208

[3]- أحمد فارس الشدياق، سر الليالي في القلب و الإبدال ، مكتبة الشاملة، ص 72

و لكلُّ وحدة صورة صوتية و معنى،"تدخل هذه الوحدات في تراكيب متنوعة تتناسب و تُنوّع مجموع خبرات متكلم اللغة و حاجاته".[4] كأن يقول: "أوجعني رأسي "و يعبر بها بصرّاخ؛ قد يصرخ و يكون عفويا مرّده الوجع الفزيولوجي، و الصراخ غير قابل للتحليل و هي تطابق مجموع الأحاسيس بالألم .[5]

أي الأصوات الصادرة عن الألم لا يمكن تحديد وحداتها.

و إذا قلنا " صدعت " أو"يوجع رأسي "أو أن يقول راسي هذه الحالة تناسب أي وحدة من الوحدات تمثل الوجع أي تمّ التبليغ و وحدة راس أي را /س / معنيين متميزين يمكن تحليلها إلى وحدات متوالية تساهم كلّ وحدة متميزة عن راس، ففي وحدة راس / فاس /و ساس فهي مجموع خبرات المتكلم يتم بذلك التبليغ .

5) التقطيع المزدوج للغة :

إنّ أهمية الدراسة في اللغة البشرية لا تكمن في تنظيم عناصر لغوية ضمن بنية اللغة بل في كون هذه البنية تهدف لتحقيق الوظيفة تبليغية و تأمين استمرارها .واللغة ذات مفاصل، و للتدقيق في هذا المصطلح يتجلى لنا مفهوم المقاطع لأنه قابل للتقطيع إلى مستويين مختلفين :[6]

1. التقطيع الأوّل:

هي الطريقة التي بها تُرتب التجربة المشتركة لدى كلّ أعضاء مجموعة لسانية معينة، و أنّه لا يمكننا أن نقوم بعملية التبليغ إلاّ في إطار هذه التجربة و التي تكون مرفوقة بالضرورة على هو مشترك يساعد عددا هائلا من الأشخاص و الفكرة تظهر في تناسق غير منتظم للوحدات، لأن التجربة الفردية التي يمكن تبليغها إلاّ كوحدة تحلل إلى متوالية، [7] التي تحتوي على شكل صوتي يقترن بدلالة معينة [8]

2. التقطيع الثاني:

يتم هذا التقطيع داخل الوحدات نفسها و يتألف من الفونامات أو الوحدات الصوتية التي لا يتجاوز عددها العشرات و المؤلفة من المونامات .مثلا تقطيع س/ا/س .

في تقطيع وجع و فلان و رأسه يسمى دليلا لسانيا يحتوي كلّ لساني على مدلول هو معناه أو قيمته:

وجع فلان رأسه " وجع" "رأسه " و ـَ ج ـَ ع ـُ / ف ـُ ل ـَ ن ـٌ / ر ـَ ء Ø س ـَ ه ـُ /[9]

---

[4]- ميشال زكريا، علم اللغة الحديث المبادئ و الأعلام، ط1، المؤسسة الجامعية الدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ، 1400 ه- 1980 م،ص 254

[5]- أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تعريب، د/أحمد الحمو و ريمون رزق الله، دك د.ت المطبعة الجديدة ،دمشق 1984،ص18

[6]- ينظر أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ص18 .

[7]- المرجع نفسه، ص18 .

[8]- ميشال زكريا، علم اللغة الحديث المبادئ و الأعلام،ص 254

[9]- أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ص19 .

والكلمة ذات وجهين: وجه مدلول وهو معناها أو قيمتها و وجه دال بينها صورة صوتية أي التقطيع كما ورد في سابق.[10]

التطبيق: الرجوع إلى كتاب أحمد فارس الشدياق، سر الليالي في القلب و الإبدال و استخرج ثنائيات لغوية .

[10]- أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تعريب، ص20